

مغامرات حسّان وحنّان

حلقة

القلادة السحرية

قصة وسيناريو وحوار

الدكتور محمد رجب

بسم الله الرحمن الرحيم
{وما توفيقى إلا بالله}

الفكرة

شابان صغيران أحدهما ابن وزير الدولة والآخر ابن غفير الغابة،
يتمنى ابن الوزير أن يرزقه الله أباً رحيماً ولو كان فقيراً، ويتمنى ابن
الغفير أن يرزقه الله أباً غنياً ولو كان ظالماً، وتُستجاب دعوتهما، فيتوه
ابن الوزير في الغابة ويجده الغفير ويعتبره مثل ابنه الذي اختفى
ليصبح لاحقاً ابناً للوزير بفضل قلادة سحرية جعلته شبيهاً لابن
الوزير، ويحاول ابن الوزير المزيف ابتزاز الناس وجبي أموالهم،
بينما يحرض ابن الغفير بالتبني الناس ضد الظلم، وتشتعل الحرب
بينهما، ويعرف الملك فيلقي بهما في السجن، ويتعاونوا للهروب معاً
ومواجهة الساحرة المتلونة وقتلها لتتكون بينهما صداقة قوية، ولكن
يظل ابن الغفير محتفظاً بالقلادة السحرية.

القصة

حسّان شاب لم يُكْمَل العشرين من عُمره، والده هو كبير الوزراء، وهو يعامله بقسوة ودائماً مشغول عنه، حتى أن حسّان لا يراه إلا في ديوان الدولة، وزادت مأساة حسّان حينما تُوفيت والدته وتركته وحيداً، وفي يوم يتمنى حسّان أن الله يرزقه أباً رحيماً ولو كان فقيراً. أما غسّان فهو ابن راضي غفير الغابة، وهو في عُمر حسّان تقريباً، وهو يحب المال بشدة ويكره عمل والده ويحتقره، وفي نفس اليوم يتمنى غسّان أن يرزقه الله أباً غنياً ولو كان ظالماً، وتُستجاب دعوتهما.

يبتكر حسّان اختراع يساعده على استشعار وجود أي كائن حي قريبا منه، ويقرر تجربته في الصيد في الغابة ويطلب من شلتوت رئيس الحرس الخاص بوالده الخروج معه في رحلة الصيد، ويحذره شلتوت من تلك الغابة لأنها مسحورة؛ تسكنها بعض الساحرات، ولكن حسّان يصر على ما يريد، ويخرج حسّان ومعه شلتوت والحرس، ويعمل الجهاز بكفاءة ويعلم حسّان بوجود كائن حي قريباً منه فيتحرك بفرسه سريعاً خلفه ومعه قوسه والذي صممه بنفسه، ويحاول شلتوت والجنود اللحاق به ولكنه يختفي سريعاً بين الأشجار الكثيفة، ويظل شلتوت يبحث عنه فلا يجد إلا عباءة كان حسّان يرتديها، ويغلب عليه الظن أن حسّان قُتل، وفي هذا الوقت يخرج غسّان من بيته غاضباً يريد الذهاب إلى المدينة ليعمل بعيداً عن جمع الحطب مع والده، ويسلك طريقاً مختصراً من خلال الغابة.

يسيطر الخوف على شلتوت وجنوده من غضب كبير الوزراء حينما يعلم ما صار لابنه، فهو سوف يعذبهم أو يسجنهم أو يقتلهم، ويقرر شلتوت اللجوء إلى الساحرة لمساعدته، وفي تلك اللحظة يقابل غسان ويُعرض عليه أن يحل مكان حسان كابن كبير الوزراء، ويذهباً معاً إلى الساحرة المتلونة والتي يتغير لون بشرتها وفقاً لتغير مزاجها، وتوافق الساحرة على تغيير شكل غسان ليصبح مثل حسان مقابل مبلغاً كبيراً من المال، وتطلب منه ارتداء عباءة حسان ووضع قلادة سحرية في عنقه كي يظل شبيهاً بابن الوزير.

يخرج راضي باحثاً عن ابنه المفقود منذ عدة ساعات على خلاف العادة، فيرى حسان ملقى على الأرض تحت جزع شجرة وقد كُسرت قدماه وفقد وعيه من شدة الألم، وبصعوبة يستطيع راضي إخراج حسان من تحت الجزع، ويحمله إلى بيته ويعالجه ويجبر قدماه.

يعود شلتوت إلى كبير الوزراء ومعه غسان وقد أصبح شبيهاً لحسان غير أنه أطول قليلاً، ويخبر شلتوت كبير الوزراء أنه تعرض لحادث من دب مسحور حاول قتله ولكنه نجى منه بأعجوبة ولكن تغيرت منه بعض الصفات حينما غرس الدب أظافره المسحورة في جسده، ومن شدة الخوف على ابنه يفتنح كبير الوزراء أن غسان هو ابنه.

أما حسان فبعد أن عالجه راضي يقرر أن يعيش معه بعيداً عن ظلم وقسوة أبيه، لما رأى من الحُب والرحمة من راضي، ويقرر مساعدته في عمله كما لو كان ابنه كي يرد فضله عليه بإنقاذه من الموت.

يقوم غسان بابتزاز الناس وجبي الأموال منهم بالظلم والقهر، ويستخدم حراس كبير الوزراء في ذلك بدون علمه، وفي نفس الوقت يخرج حسان إلى الأسواق لقضاء حاجات راضي ويعلم بما يحدث من التجار فيحرضهم ضد الظلم، ويصل الخبر إلى غسان فيقرر الانتقام من حسان والتخلص منه للأبد بالقاءه في سجن المقبرة الذي من يدخله لا يخرج منه أبداً، ومن ناحية أخرى يعلم الملك بغضب الناس فيقرر تهدئتهم بالتخلص من ابن الوزير ووضعه في سجن المقبرة بدون علم كبير الوزراء، وتجمع زنزانة واحدة في السجن بين حسان وغسان.

يكتشف حسان حقيقة ما فعله غسان ولكن غسان يبدي الندم على ما فعل ويطلب العفو من حسان، فيسامحه حسان ويقرر التعاون معاً للهروب من السجن ومواجهة الساحرة المتلونة.

تتكون صداقة قوية بين حسان وغسان حينما يتعاونوا على الهروب وقتل الساحرة ويطلب غسان العفو من والده، ويطلب حسان منه العيش معه كي لا يشعر بالوحدة، وبالفعل ينتقل غسان للعيش مع حسان ولكنه يظل محتفظاً بالقلادة السحرية دون أن يعلم أحد بذلك.

أهم الشخصيات

حسان

شاب في التاسعة عشر من عُمره، رياضي البدن، متوسط الطول، ذو شعر أسود طويل وناعم، ذكي مبتكر وشجاع ومحب للمزاح، وهو وحيد بلا إخوة، يفتقد الشعور بالحُب بعد وفاة والدته وقسوة والده كبير الوزراء وانشغاله عنه، وعدم وجود أصدقاء في حياته.

يحب العدل ويكره الظلم ولو من أقرب الناس له، وهو يرغب في أحداث تغيير العالم للأفضل باستخدام عقله المتمثل في اختراعاته المتطورة جداً، ومشاعره الصادقة، وشجاعته التي لا يقف أمامها شيء.

غسان

شاب في الثامنة عشر من عُمره، ذكي لديه طموح جامح للثراء والسلطة بأي طريقة، متهور ومتمرد ولديه أفكار جنونية ولا يخشى أي شيء في سبيل ذلك.

علاقته بأسرته سيئة فهو يحتقر والده الغفير الفقير ويكره والدته التي مستها الساحرة بسحرها فجعلت عقلها غير متزن.

سيف الدين

رجل في الخمسينات ذو شخصية قوية ساعدته ليكون كبير الوزراء، يرى الحق في صفة دائماً، كل ما يهيمه الحفاظ على مركزه وأن يرضى عنه الملك دائماً، حتى ولو على حساب أقرب الناس له.

راضي

رجل في الستينات، بسيط ولكنه شجاع، يحب عمله ويحب أسرته، يقوم بحراسة الغابة من الساحرات، وقد قتل الكثير منهن بفضل قوة إيمانه بربه وشجاعته.

نقطة ضعفه هو ابنه غسان، فهو لا يستطيع رفض طلب له كي يشعره بحبه واهتمامه، وإن كان ابنه لا يرضى أبداً.

أم غسان

أصابتها الساحرة الشريرة بداء العجز والخرف في شبابها، وعقلها يعمل بصعوبة.

شلتوت

رجل في الثلاثينات، انتهازي يفعل أي شيء ليصل إلى ما يريد، وهو كبير الحرس ومهمته الأساسية ارضاء كبير الوزراء بالكلام المعسول، أما عن الحراسة والأمن فهو لا يفعل أي شيء.

الملك

يعيش في مملكته منعزلاً عن رعيته، يلقي بالمسئولية على كبير الوزراء، وهو لا يعلم عن الواقع إلا القليل، لكنه حينما يلزم الأمر يتدخل على الفور حفاظاً على ملكه ويقدم من يضحى به ليخمد ثورة الناس ضده.

الساحرة المتلونة

امرأة لا يعلمها عُمرها إلا الذي خلقها، فهي تتلون ويتغير شكلها وفقاً للموقف الذي تتعرض له، فتارة تكون جميلة وتارة قبيحة وتارة شابة وتارة عجوزة، وهي تكره جميع الساحرات المنافسات لها وتريد أن تكون كبيرة الساحرات، لذلك تسببت في مقتل الكثير من الساحرات لتكون لها السلطة الأكبر في عالم السحر.

وبعد عدة ساعات من البحث عن حسّان

شلتوت

يبدو أن الساحرات خطفن حسّان .. لا يمكن أن يختفي بتلك الطريقة

إلا إذا كان هناك سحر أسود وراء اختفائه.

أحد الحراس

وما العمل يا رئيس الحرس؟ لابد من إيجاد حسّان .. ماذا سنقول إلى

كبير الوزراء.

شلتوت

ابحثوا مرة أخرى .. ابحثوا في كل مكان .. لو مات حسّان سيقتلنا

كبير الوزراء جميعاً لإهمالنا في حمايته .. أنتم تعرفون مولاي الرحيم

لا يرحم!

- يستمر جميع الجنود في البحث عن حسّان بكل نشاط ويبعدوا القلق

الشديد على وجوههم، وتتحرك الكاميرا بعيداً عن المكان الذي يبحث

فيه الجنود، وتقترب من حسّان الذي يرقد تحت جزع شجرة وهو فاقد للوعي، ثم تنتقل الكاميرا إلى مكان آخر في الغابة حيث يسير غسّان هائماً في الغابة ويبدو أنه يفكر في حيلة ما لتحقيق أحلامه.

يُكتب على الشاشة:

وبعد قليل

- يقترب غسّان من رئيس الحرس والجنود، فيبادره شلتوت:

شلتوت

من أنت أيها الغلام؟

غسّان

أنا .. أنا ابن حارس الغابة يا مولاي .. هل أنت كبير الوزراء يا

مولاي؟

شلتوت

لا .. أنا .. ومن أنت حتى تسألني؟ .. أنا فقط من يسأل هنا.

غسان

أسف يا مولاي .. أنا فقط أمنية حياتي أن ألتقي بكبير الوزراء.

شلتوت

أمنية حياتك! .. لماذا؟ ... هل لديك حاجة تريدها منه؟

غسان

أبدًا يا مولاي .. إنما فقط أحبه وأحب أن ألتقي به.

- يصمت رئيس الحرس قليلاً ويبدو أنه يفكر في أمر ما، ثم يحدث

نفسه:

شلتوت

إنها فرصتي الوحيدة .. لا بد من اقتناصها .. لن أجد فرصة أفضل

من هذه.

- ثم يوجه حديثه إلى غسان:

شلتوت

اسمع أيها الغلام .. هل تحب حقاً أن تلنقي بكبير الوزراء؟

غسان

بالطبع يا مولاي.

شلتوت

إذن جائتك فرصة عمرك.

غسان

وكيف ذلك يا مولاي؟

شلتوت

أنا رئيس حرس كبير الوزراء .. والآن سأعود بك إلى القصر
وسأقدمك له على أنك ابنه البار المصون .. وسوف تعيش في عز
وسعادة بصفتك ابن كبير الوزراء.

غسان

ابن كبير الوزراء! ... أنا! .. كيف؟

ثلثوت

أعرف أنك بالطبع لست ابنه ولكن لا تقلق أعرف كيف سأفعل ذلك ..
سنذهب إلى الساحرة لتعمل لك "قلادة سحرية" تجعل كبير الوزراء يراك
ابنه.

غسان

ماذا؟ قلادة سحرية! ... وهل حقاً هناك ساحرات في تلك الغابة؟

ثلثوت

بالطبع .. إنها الغابة المسحورة .. ولقد ضاع ابن كبير الوزراء واختفى
بين أشجار الغابة الكثيفة منذ ساعات قليلة ونحن نبحث عنه .. إنها
فرصة عمرك الوحيدة .. هل تقبل بها أم ابحت عن ابن آخر؟

غسان

بالطبع أقبل بها ... فلنذهب إلى تلك الساحرة فوراً.

- ثم يحدث غسان نفسه:

غسان

وإن كنت أعتقد أنه ليس هناك ساحرات من الأساس .. الساحرات

مجرد وهمّ.

مشهد رقم (٥-أ) بيت الساحرة المتلونة قبيل الغروب/ خارجي

يُكتب على الشاشة:

وبعد عدة ساعات من السير داخل الغابة

- يسير رئيس الحرس وجنوده ومعهم غسان ويبدو عليهم الارهاق الشديد من السير، وبينما يركب شلتوت فرسه، يرى من أعلى فرسه بيتاً سداسي الشكل، حوائطه سوداء ودخان كثيف يخرج منها، ويبدو الدخان في شكل أشباح قبيحة الملامح، ويحيط بالبيت الكثير من الأشجار المليئة بالأشواك وأوراقها كأنها رؤوس معلقة، ويسمع شلتوت وجنوده أصواتاً خافتة كأنّ ذئباً يعوي بصوت مكتوم، وتظهر نار فجأة في عدة أماكن ثم تختفي، ويهيج الفرس ويلقي بشلتوت من أعلى ظهره ويهرب.

شلتوت (مرتعشاً)

يبدو أننا وصلت بيت الساحرة،

الجنود (بصوت خافت)

يا رئيس الحرس .. تقدم أنت وتأكد ثم نأتي خلفك.

شلتوت

وهل يُعقل أن يفوتكم شرف اللقاء مع الساحرة .. تقدموا أنتم وأنا
أحرسكم من الخلف.

- وأثناء حوارهم كان هناك غراباً فوق إحدى الأشجار ينظر إليهم
بتمعنٍ، ثم يصيح فجأة بصوت قبيح عدة مرات، فتظهر امرأة جميلة
الملامح من نافذة البيت، فيبتسم شلتوت ويشير إليها بالسلام، فيتغير
لون بشرتها من الأبيض إلى الأسمر ثم إلى الأصفر ثم إلى ألوان
كثيرة كما يتغير لون بشرة الحرياء،

قطــــــــع متوازي مع مشهد (٦)

مشهد رقم (٦) أمام كوخ الغفير قبيل الغروب / خارجي

يجلس راضي أمام بيته الصغير (الكوخ) يفكر في حزن وقد اقتربت الشمس على الغروب، وتقترب منه زوجته:

زوجة راضي

مالك يا راضي؟ لماذا تجلس حزينا؟

راضي

ألا ترى حال غسان وكيف هو متمرد على حياتنا وقد اختفى منذ عدة ساعات ولا أعلم عنه أي شيء .. أخشى أن تتعرض له الساحرات.

زوجة راضي

الساحرات .. الساحرات .. أين هن؟

- تجري المرأة وتدخل البيت لتختبئ فيه.

وينظر إلى السماء ويحدث ربه:

راضي (ناظراً إلى السماء)

- يا ربي أشكو إليك ابني الجاحد .. يا ربي علمه الأدب ... وارزقني
ابناً باراً بي .. وأنت أرحم الراحمين.

قطــــــــــــــــع متوازي مع مشهد (٥ - ب)

مشهد رقم (٥- ب) بيت الساحرة المتلونة ليل / خارجي

- تغرب الشمس بسرعة عجيبة وتظلم الغابة ويزداد القلق والخوف على وجه شلتوت وغسان والجنود، بينما تنتظر إليهم الساحرة المتلونة نظرة ثاقبة ثم تقول بغرور:

الساحرة

أعرف لماذا أنتم هنا .. ألسنت أنت شلوط رئيس الحرس؟

- يضحك الجنود بينما يغضب شلتوت ويصيح:

شلتوت

ماذا يضحكم أيها الجنود في مثل هذا الموقف العصيب .. وأنتي أيتها المرأة المتلونة اسمي شلتوت .. وليس شلوط .. ولكني فعلاً رئيس الحرس .. وهذا أمر واضح من ملابسني المتميزة ..

- تتجاهله الساحرة وتستطرد حديثها:

الساحرة

وأنت أيها الشاب الصغير .. أنت ابن الحارس اللعين الذي يحاربنا
ويحاول منعنا من الاستيلاء على الغابة والتجول فيها بحرية .. مما
اضطربنا إلى العيش في أطراف الغابة بعيداً عن حرته القائلة التي لا
تخطأ أبداً .. كم قتلت من زميلات لي كنّ قدوة عظيمة لي .. ولكن لا
تقلق لن أنتقم منك بذنب أبيك .. فأنا أعرف أنك مختلف عنه .. وأنا
لست مثلكم أيها البشر أقول "الحسنة تخص والسيئة تعم" فأنا أعامل
كل واحد كما يستحق .. فأنا ساحرة عادلة .. لا أؤذي أحد بلا سبب.

شلتوت

ساحرة عادلة .. إذن أتينا إلى الساحرة الخطأ .. كيف إذن سنحقق ما
جئنا لأجله.

غسان (متعجباً)

وهل فعلاً تخاف الساحرات الشريرات ذات القوى الخارقة من ذلك العجوز الذي لا يكاد يستطيع حمل بعض الحطب على ظهره ومن حريته القديمة المتهالكة؟

الساحرة (بفخر)

إن أباك أفضل صائد للساحرات .. فقد قتل عشرات الساحرات خلال فترة حراسته .. ولولا أنك ابن جاحد لافتخرت به .. لكني أحب الجحود جداً .. فأنا من أبلغ أباك عن مكان تلك الساحرات .. كي أكون أفضل ساحرة على ظهر الأرض .. وأنت يا شلوط لا تخاف سأحقق ما جئت من أجله .. فكبير الوزراء يستحق ما تريد فعله من أجله .. وأنا أفضل ساحرة تحقق لك ما تريد.

- فجأة يصيح الغراب بصوته القبيح،

الغراب

صوت الغراب.

الساحرة

اخرس أيها اللعين .. أنا أفضل ساحرة على ظهر الأرض وسأثبت لكم ذلك جميعاً الآن .. أستم تريدون أن يتحول ابن الغفير ليكون في شكل ابن الوزير؟

رئيس الحرس (صائحاً)

وكيف عرفت ذلك أيتها الساحرة؟

- تضحك الساحرة بصوت عالٍ مخيف ترتجف منه قلوب الجميع.

الساحرة

هذا هو عملي أيها الحارس الغبي .. تماماً كما تستطيع أنت التعرف على المجرمين .. وتشتتم رائحة القتلة.

رئيس الحرس (صائحاً)

أنا لست حارساً .. أنا رئيس الحرس من فضلك أيتها الساحرة .. يجب حفظ المقامات.

الساحرة

عجباً .. لا تغضب من وصفي لك بالغباء .. وتعرض على لقبك ..
ألست أنت ابن بواب القصر؟ ... ألست أنت من قتل أباه كي يتخلص
من عاره كون أبيه بواباً .. وذلك بعدما قتلت رئيس الحرس السابق
وإدّعت أن أباك قتله .. فقتلت أباك في محاولة لحماية رئيس الحرس
.. وبذلك قتلت عصفورين بحجر واحد ... وحصلت على رضا كبير
الوزراء فجعلك رئيساً للحرس .. بينما أنت لم تستطع حراسة ابنه
المسكين!

ثلثوت

وكيف عرفتِ كل ذلك أيتها اللعينة؟ ... نعم قتلتها وسوف أقتلك إذا
لم تساعديني الآن وتحولي ذلك الشاب ليكون شبيهاً لابن كبير
الوزراء.

الساحرة (ساخرة)

فلتفعلها إذن يا شلوط .. أنت لا تستطيع أن تصيبيني ولو بجرح صغير .. فأنت مذنب وقائل ولا تستطيع أن تتمكّن مني .. فالساحرات لا يتمكن منهن إلا من كان قلبه نظيفاً مثل والد هذا الغلام .. واعلم أنني أستطيع تحويلك إلى قرد قبيح الآن .. لكني لن أفعل .. أتعرف لماذا؟

شلتوت (مرعوباً)

لماذا؟

الساحرة

أرأيت الغباء وهو يرقص حول رأسك الصغير؟ .. ألا تعرف السبب أيها الحارس الحقير؟ ... إنه المال ... لأنك ستدفع لي ألف عملة ذهبية .. كي أحقق حلمي وأنشئ أكبر مركز للساحرات في العالم .. بقيادةي أنا الساحرة المتلونة.

شلتوت

ماذا؟ .. ألف عملة ذهبية! لا .. لا أستطيع .. لا يمكن .. ثم إنني لا

أملك إلا مائة عملة ذهبية فقط!

الساحرة

ولكنك تملك في غرفتك الكبيرة في القصر الملكي أكثر من ألفين عملة

ذهبية .. سأحصل الآن على ما لديك والباقي ترسله لي مع أحد

الحرس .. وإلا سوف أزورك لأخذهم بنفسي وأخذ معهم عنقك .. فأنا

منذ فترة طويلة لم أتغذى على مثل هذا العنق الجميل .. أعتقد سيكون

لذيذا إذا شويته على الفحم.

الغراب (صائحاً)

صوت الغراب.

الساحرة

لا تقلق سأعطيك بعضه أيها الغراب ..

- يسيطر الرعب على رئيس الحرس ويمسك رقبتة، ويبدووا الفرع على الجميع ويحاول غسان الهرب وهو يقول:

غسان (بهلع)

لا أريد أن أكون ابن الوزير .. دعوني أنصرف .. دعوني أنصرف ... ولن أقول كلمة واحدة مما عرفت .. دعوني أرجع إلى أبي.

الساحرة

لو انصرفت سأقطع عنقك أيها الصغير .. دخول بيت الساحرة ليس مثل خروجه .. أنت الآن ملكي .. فليكن ابن الغفير شبيه بابن الوزير.

- ثم تطلق الساحرة ضحكاتهما الشريرة أثناء تحول الفتى إلى شبيه ابن الوزير، ويتغير لون وجه غسان، ويظل يتغير عدة مرات، ويصرخ من الألم وهو يمسك بوجهه، ويذوب جلد وجهه حتى يصير بلا جلد، ثم ينمو الجلد من جديد على وجهه، ثم يُغمى عليه منة الألم، بينما يقف رئيس الحرس لا يستطيع الحركة من شدة الهلع حتى ينتهي

التحول، ويصير ابن الغفير نسخة من ابن الوزير، ثم تقدم له الساحرة
قلادة سحرية، وتضعها على عنقه.

الساحرة

يا غسان سوف تظل شبيهاً لابن الوزير ما دامت القلادة في عنقك،
ولكن إذا خلعتها يضيع السحر وتعود إلى شكلك الأصلي .. والآن لا
أريد أن أرى أحداً أمامي .. فأنا جوعانة الآن بشدة وكذلك الغراب.

الغراب (صائحاً)

صوت الغراب

- يجري الجميع بسرعة وبشكل عشوائي في كل اتجاه.

قطع

تم بحمد الله